

الطبقات الكبرى

ربما أعلن سبحانه ﷺ العظيم سبحانه مصرف القلوب فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله ﷺ أتى منزله فقال زيد ألا قلت له أن يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه فأبى قال فسمعت شيئاً قالت سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا أفهمه وسمعته يقول سبحانه ﷺ العظيم سبحانه مصرف القلوب فجاء زيد حتى أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ لعل زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله ﷺ أمسك عليك زوجك فما استطاع زيد إليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي إلى رسول الله ﷺ فيخبره رسول الله ﷺ أمسك عليك زوجك فيقول يا رسول الله ﷺ أفارقها فيقول رسول الله ﷺ احبس عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحلت يعني انقضت عدتها قال فبينما رسول الله ﷺ جالس يتحدث مع عائشة إلى أن أخذت رسول الله ﷺ غشية فسرى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله ﷻ قد زوجنيها من السماء وتلا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وإذ يقول للذي أنعم الله ﷻ عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك القصة كلها قالت عائشة فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع لها زوجها ﷺ من السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا قالت عائشة فخرجت سلمى خادم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم تشدد فتحدثها بذلك فأعطتها أوصاحا عليها أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو معاوية عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن بن عباس قال لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم لها سجدت أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير قال سمعت إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش يقول قالت زينب بنت جحش لما جاءني الرسول بتزويج رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم إياي جعلت ﷻ علي صوم شهرين فلما دخل علي رسول الله ﷺ كنت لا أقدر أن أصومهما في حضر ولا سفر تصيبني فيه القرعة فلما أصابتنى القرعة في المقام صمتها أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن بن أبي عون قال قالت زينب بنت جحش يوما يا رسول الله ﷺ إني